تعالى لا يدركه الابصار والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره
منهم لم يكن بحجة وان صحت الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية
وجب المصير الى اتباعها فانها ليست مما يدرك بالعقل ويوخذ بالظن
وانما يتلقى بالسماع ولا يشجر احد ان يظن بابن عباس انه تكلم
في هذه المسئلة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين
ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بابعد من ابن
عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدم على
النافي هذا كلام صاحب التحرير فالحاصل ان الراجح عند اكثر
العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه
ليلة الاسرا لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا
لا ياخذونه الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
مما لا يبقى ان يشكك فيه ثم ان عايشة رضي الله عنها لم تنف
الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها
فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الايات وسوضح
الجوابات عنها فاما احتجاج عايشة رضي الله عنها بقول الله تعالى
لا تدركه الابصار فجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله
تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي
الرؤية بغير احاطة واجيب عن الاية باجوبة اخرى لا حاجة اليها
مع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره واما احتجاجها
بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فالجواب
عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال
الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني انه عام مخصوص
بما تقدم من الادلة الثالث قاله بعض العلما ان المراد بالوحي
الكلام من غير واسطة وهذا الذي قاله هذا القايل وان
كان محتملا ولكن المجمهور على ان المراد بالوحي هنا الالهام والرؤية

في

في المنام وكلاهما يسمى وحيا واما قوله تعالى او من وراء حجاب
فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهرة لهم بالكلام بل يسمعون
كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان هناك
حجابا يفصل موضعا عن موضع ويدل على تحديد المحجوب
فهو بمنزلة فاسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم والله اعلم

قوله وحدثني ابو الربيع الزهراني هو بفتح الزاي واسكان
الهاء واسمه سليمان بن داود قوله مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة ثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله هذا
الاسناد كله كوفيون وغياث بالغين المعجمة والشيباني هو ابو اسحق
واسمه سليمان بن فيروز وقيل بن خاقان وقيل ابن عمرو وهو تابعي
وامازر فبكسر الزاي وجبيش بضم الحا وفتح الوحدة واخره الشين
المعجمة وهو من المعمرين زاد على مايه وعشرين سنة وهو من
كبار التابعين **قوله** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله
تعالى ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل له ستمايه جناح
هذا الذي قاله عبد الله رضي الله عنه هو مذهبه في هذه الاية
وذهب الجمهور من المفسرين الى ان المراد انه راى ربه سبحانه
وتعالى ثم اختلف هولا فذهب جماعة الى انه صلى الله عليه وسلم
راى ربه بفواده دون عينه وذهب جماعة الى انه راه بعينه
قال الامام ابو الحسن الواحدي قال المفسرون هذا اخبار
عن رويه النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ليلة المعراج قال
ابن عباس وابو ذر وابراهيم التيمي راه بقلبه قال وعلى هذا
راى بقلبه ربه رويه صحيحة وهو ان الله تعالى جعل بصره
في فواده او خلق لفواده بصرا حتى راى ربه رويه صحيحة
كما يرى بالعين قال وذهب جماعة من المفسرين انه راى بعينه
وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع قال المبرد ومعنى